**Al-Adab Journal** **Issue. No (153) (June) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# Prince Issa Bin Mousa Al-Abbasi and his Role in the Abbasid State during the Period 132-160 HD / 750-776 AD

**Amna Abd Elaziz Mohammed Shakir**
U18103643@sharjah.ac.ae
**University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences - Department of History and Islamic Civilization**
**Prof. Nadjib BenKeira (Ph.D.)**
nbenkheira@sharjah.ac.ae
**University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences - Department of History and Islamic Civilization**

Copyright (c) 2025 **Amna Abd Elaziz Mohammed, Prof. Nadjib BenKeira (PhD)**

**DOI:** https://doi.org/10.31973/mkpzp914

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

## Abstract:

The early Abbasid era was one of the most prosperous periods in Islamic history, marked by remarkable progress in culture and civilization. This era immortalized significant scientific and historical achievements. The Abbasid caliphs relied on specific individuals for military activity services, as this allocation required specific military skills and competencies that were inaccessible to an average civilian. Isa ibn Musa played a major military role in the foundation of the first Abbasid state. This study aims to shed light on the life of Isa ibn Musa al-Abbasi, who demonstrated administrative efficiency and political aptitude during the early Abbasid state, covering the period 132-160 AH / 750-776 AD. Isa ibn Musa left behind great accomplishments in both administrative and military fields, whereas my main focus point in this study is on his military contributions and achievements. He was known as the knight of the Abbasids and their unsheathed sword. He was appointed as the crown prince by Al-Mansur and played a crucial role in securing the early Abbasid state's prosperity. Isa ibn Musa's significant military achievements included his efforts to suppress the early revolutionary movements initiated by the Zaydi Shiites, the sons of Abdullah ibn Hasan, who sought to overthrow the Abbasid state, believing themselves to be more worthy of leading the Muslim community. Isa defeated them, resulting in their deaths, and through his efforts, the Abbasid state was consolidated.

**Keywords**: The first Abbasid era, the crown prince, Isa ibn Musa, coercion, deposition.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# الأمير عيسى بن موسى ودوره العسكري في الدولة العباسية ١٣٢-١٦٠ هـ/٧٥٠-٧٧٦م

الباحثة آمنة عبد العزيز محمد شاكر
ماجستير جامعة الشارقة- كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – قسم التاريخ والحضارة الإسلامية.
U18103643@sharjah.ac.ae

أ.د نجيب بن خيرة
جامعة الشارقة- كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – قسم التاريخ والحضارة الإسلامية.
nbenkheira@sharjah.ac.ae

**(مُلَخَّصُ البَحث)**

العصر العباسي الأول من أزهى العصور الإسلامية، نهضةً وانظرها ثقافةً وحضارة، فلقد خلد هذا العصر إنجازات علمية وتاريخية عظيمة.

حيث اعتمد الخلفاء العباسيون على أفراد محددين في النشاط العسكري، لأن هذا العمل يحتاج إلى كفاءات ومهارات خاصة ليست متاحة لأي شخص عادي لذا فقد كان لعيسى بن موسى، دوراً عسكرياً كبيراً في بناء الدولة العباسية الأولى.

وتهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على حياة عيسى بن موسى العباسي الذي أثبت كفاءة إدارية ومقدرة سياسية في صدر الدولة العباسية للحقبة ١٣٢-١٦٠هـ/٧٥٠-٧٧٦م.

وما سطره عيسى بن موسى إنجازات عظيمة في المجال الإداري والعسكري، ولكني خصصت دراستي في المجال العسكري ومآثره فيها، لأنه فارس بني العباس، وسيفهم المسلول، جعله العباس ولي العهد بعد أبو جعفر المنصور، قدم للدولة العباسية في بداية ازدهارها إنجازات عظيمة حاول فيها قمع أول الحركات الثورية التي قام بها جماعة الشيعة الزيدية ابني عبد الله بن حسن ضد الدولة العباسية، طامعين بتحقيق غاياتهم بالوصول إليها، وقيادة المسلمين لأنهم كانوا يرون أنهم الأصلح من العباسيين بها، فظفر بهما وقُتلا وتوطدت الدولة العباسية بهِ.

**الكلمات المفتاحية:** العصر العباسي الأول، ولاية العهد، عيسى بن موسى، إكراه، خلع.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- **المقدمة:**

وتتمثل أهمية دراسة شخصية عيسى بن موسى بأنها دراسة في الوقت ذاته لمحاور التنافس على الخلافة بين فروع البيت العباسي، وتبيان دوره العسكري في الدولة العباسية والوقوف عند بعض التحليلات المهمة لمعرفة أهمية هذه الشخصية ودورها في المجال العسكري.

إذ إن الأعمال الحربية التي قام بها عيسى بن موسى طول خلافة أبي جعفر المنصور توضح دوره المهم في الحفاظ على الخلافة العباسية من طمع الطامعين والخارجين، وفي الوقت نفسه تعبر عن اطمئنان الخليفة لتلك القيادة العسكرية التي لم تتوفر في بقية القادة آنذاك. وبيان مدى مساهمته في قيام الدولة، والأدوار الرئيسية التي لعبها بعد قيام الدولة سواء السياسية أو العسكرية أو الإدارية، كذلك دوره في تنظيمات الدعوة العباسية.

- **منهج الدراسة:**

اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي القائم على جمع المعلومات والحقائق التاريخية الهامة لحياة الأمير عيسى بن موسى العباسي والمنهج الاستقرائي، لاستقصاء كافة الإشارات المرتبطة بالموضوع في مصادرها الأصلية والمراجع ذات العلاقة بموضوع البحث وإخضاعها للنقد وتحليل الأحداث واستخراج ما بها من معلومات ومنها ثم عرضها بطريقة جيدة، للوصول إلى النتائج المتأتية منها.

- **الدراسات السابقة:**

ومن أهم الدراسات السابقة المتصلة بموضوع البحث:

- **أولاً: دراسات الدكتور مضر عدنان طلفاح الموسومة:**

الأمير عيسى بن موسى العباسي ودوره في الدولة العباسية ١٣٢-١٦٠ هـ/ ٧٥٠-٧٧٦م، العدد ١، ٢٠١٤م، المجلد ٨.

تحدث في دراسته عن حياة الأمير العباسي عيسى بن موسى ودوره الإداري والعسكري، ودراسة محاور التنافس على الخلافة بين فروع البيت العباسي لكن الباحث لم يتناول كل جوانب حياة الأمير عيسى، وأدواره في الدولة العباسية.

- **ثانياً: بحث نادية جاسم محمد، في بحث بسيط بعنوان:**

الأمير عيسى بن موسى بن محمد العباسي ودوره الإداري والعسكري، العدد١، لسنة ٢٠٠٩م، مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل، قسم التاريخ، المجلد رقم١٦.

حيث تكلمت عن ولايته للعهد التي سار عليها العباسيون في حكم الدولة العربية الإسلامية وشخصيته ودوره في بناء الدولة العباسية، ولكن كان هناك قصور في بعض الجوانب في شخصية عيسى وكانت المعالجة وصفية لا تحليلية.

**١-ولادة عيسى بن موسى ونسبه:**

الأمير العباسي شيخ الدولة، أبو موسى الهاشمي(الذهبي،١٩٩٦م، ص٣٤٥)، عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، (البلاذري، ١٩٩٦م، ص٣٧٥)، وأمه وأم سائر إخوته وأخواته أم ولد، [١](النوبختي، ١٩٨٤م، ص٥١)، (الأشعري،١٩٨٢م، ص٦٧) توفيت وهو صغير، وكان وحيد والده من الأبناء الذكور والإناث. (ابن حزم،١٩٦٢م، ص٢٠-٣٢)

وُلد في بلدة الحُمَيمة، [٢](ابن عساكر، ١٩٩٧م، ص٧)، من أرض الشام، سنة (١٠٣هـ/٧٢١م)، وفيها نشأ وترعرع، (ابن عساكر، ١٩٩٧م، ص٧)،(الأصفهاني، ٢٠٠٢م، الأغاني، ص١٦١)، تحت كنف والده، ومولد أبيه مُوسى بن محمد بالسراة في سنة إحدى وثمانين، وتوفي سنة (١٠٨هـ / ٧٢٦م)، في غزوة على أرض الروم، وله سبع وعشرون سنة، (ابن عساكر، ١٩٩٧م، ص٩)، وكان عيسى آن ذاك في الخامسة من عمره، فتكفل به عمه إبراهيم الإمام الذي كان أكبر أعمامه سناً،(ابن حزم،١٩٦٢م، ص٢٠)، فكان يتيمه، وشقيق والده، الذي قتل في شهر المحرم (١٣٢هـ/آب ٧٤٩م)، فنشأ في كفالة جده محمد الإمام.

**٢-صفات عيسى بن موسى وتربيته:**

اتصف عيسى بن موسى بالتقوى والتدين، )الصولي،١٩٣٦م، ص٣١١)، والتواضع، عندما "قال: ابن السماك لعيسى بن موسى في كتاب العقد الفريد "تواضعك في شرفك أكبر من شرفك!" (ابن عبد ربه، ١٩٨٣م،ص ٢٠١)،وقد عده العباسيون، سيد الأهل و"شيخ بني هاشم" وأجلهم، وأحد فحول أهله بني العباس وشجعانهم ومن ذوي النجدة والرأي منهم، وكان محباً للأدب، ناضماً الشعر وله شعر جيد. (الصولي،١٩٣٦م، ص٣٢١،٣١١،٣٠٩)

ووصفه الذهبي: (الذهبي،١٩٩٦م، ص٣٤٥)،"بأنه فارس بني العباس وسيفهم المسلول ويضيف بأنه كان له أولاد وأموال وحشمة وشأن ".

[١] وينبغي الإشارة هنا إلى أن كتب النسب والتاريخ التي بين أيدينا، خلت من أي ذكر لوالدته، اسماً أو نسباً.
[٢] غير واضحة بالأصل، ونميل لقراءتها، (بالحمية).

**٣-زوجات الأمير عيسى بن موسى وأبناؤه.**

حيث ذكر البلاذري . (البلاذري، ١٩٩٦م، ص١٢٧)، بأنه تزوج عدداً من النساء منهن زينب بنت محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن وأم حبيب بنت إبراهيم بن محمد الإمام العباسي التي أنجبت له موسى بن عيسى بن موسى..

وكان يكنى بأبي موسى، وكان له عدد من الأولاد أشهرهم، موسى وداؤود وعلى ويعقوب وعبد الرحمن وعباس. وقال ابن الجوزي: وولد له واحد وثلاثون ذكراً وعشرون أنثى وورثه من الرجال ثلاثون رجلاً، ومن النساء أربع عشرة امرأة. (ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ص٢٩٢).

**٤- وفاة الأمير عيسى بن موسى.**

قضى الأمير عيسى بن موسى بقية حياته بعيداً عن الأضواء، والشيء الوحيد الذي أبقى أثرة هو دور أبنائه الكثيرين في الدولة العباسية. وفي محرم وبعد خلع نفسه سنة ستين ومائة، بايع عيسى بن موسى المهدي بولاية العهد، ثم لموسى بن المهدي، وأقر بالبيعة للمهدي على المنبر، فرجع إلى الكوفة، حتى توفي فيها لثلاث بقين من ذي الحجة في هذه السنة، (١٦٧هـ / ٧٨٣م )، (البسوي،١٩٨١م، ص٣٣)، عن عمر يناهز الخامسة والستين.

وصلى عليه ابنه العباس بوجود المهدي ووالي الكوفة روح بن حاتم، (الطبري، ١٩٦٧م، ص١٦٣)، فشهد روح على وفاته القاضي وجماعة من الوجوه، ودفن وله خمس وستون سنة، تاركاً وراءه آثاراً وانجازات عظيمة. (ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ص٢٩٢).

**٢-علاقة عيسى بن موسى بإبراهيم الإمام:**

**٢-١.سيرة إبراهيم الإمام وصفاته:**

هو السيد أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي المعروف بإبراهيم الإمام، من أهل الحميمة من البلقاء، (الذهبي، ١٩٩٦م، ص٣٧٩) ، وكان ولادته سنة اثنين وثمانين، وأمه بربرية أم ولد اسمها سلمى. (ابن الأثير، ١٩٩٧م، ص٧٢)، قتل في شهر المحرم ١٣٢هـ / آب ٧٤٩م ، (ابن عساكر، ١٩٩٧م، ص٩-٨)، (ابن حزم،١٩٦٢م، ص٢٠)، كان إبراهيم الإمام ذا شخصية بارزة في البيت العباسي، كما اتصف بالجود والكرم (البلاذري، ١٩٩٦م، ص٣٧٦)، وامتاز بنفسه واعتداده بشخصه وجود رأيه، وتميز بفصاحته التي أشاد بها الجاحظ [٣]، (الجاحظ، ١٩٨٧م، ص٤٦٠) وكرم

[٣]قال الجاحظ: "كان فصيحاً أديباً شاعراً، الجاحظ، عمرو بن بحر، (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)، رسالة فضل هاشم علي عبد شمس، نشرها: علي أبو ملحم ضمن: رسائل الجاحظ السياسية، دار مكتبة الهلال، ط١، بيروت ١٩٨٧م، ص٤٦٠.

أخلاقه، وتدينه، وقوة إرادته، (البلاذري، ١٩٩٦م، ص١٥٧)، (مؤلف مجهول، ١٩٧١م، ص٢٣٠)، ( الذهبي، ١٩٩٦م، ص ٣٧٩)، وبثقته بنفسه، وجودة رأيه ( ابن عبد ربه، ١٩٨٣م، ص٣٤٤)،( الأصفهاني، ٢٠٠٢م، الأغاني، ص١٨٣)، وكان له الأثر الكبير بصياغة شخصية عيسى بن موسى وتحديد ملامحها. (الصولي، ١٩٤٦م، ص٣١٩).

وبعد إعلان الخلافة العباسية كان لعيسى بن موسى مكانة عند الخليفتين أبي العباس وأبي جعفر المنصور وتأتي تلك المكانة لأنه كان ابن محمد الإمام في التربية والكفالة، بالإضافة إلى قربه من قادة الدعوة العباسية، وقد عقد أبو العباس الخلافة لأخيه أبي جعفر سنة (١٣٦هـ/٧٥٣م) ومن بعده لعيسى بن موسى.

استمرت عناية إبراهيم الإمام بالأمير عيسى حتى بعد بلوغه سن الرشد، وهو ما يوضح ذلك من تزويجه ابنته أم حبيب.

ومما يتبين من بعض الروايات التي تؤكد على أن اختيار عيسى بن موسى لولاية العهد لاحقاً، إنما كان بوصية من إبراهيم الإمام، وهو ما أسهم في إبقاء عيسى قريباً من عمه إبراهيم الإمام، (ابن عساكر، ١٩٩٨م، ص٩)، وملازماً له حتى في أشد لحظات حياته خطراً، إذ رافقه إلى مدينة دمشق بعد اعتقاله في الحميمة بأمر الخليفة الأموي مروان بن محمد (١٢٧-١٣٢هـ / ٧٤٤-٧٥٠م)، إثر تسرب أخبار إمامته للثورة العباسية، غير أنه اضطر للعودة إلى الحميمة تحت إلحاح إبراهيم الإمام الذي خشي عليه الاعتقال أيضاً. (ابن كثير، ١٩٩٨م، ص٦١).

"وقال المدائني: كان إبراهيم الإمام يقول: إنا قوم لا نخشو عند السؤال ولا نجفو عند الاستعطاف، وكان يقول:" السخاء من رقة القلب والرحمة أصل كل حسنة". (البلاذري، ١٩٩٦م، ص١٦٧-١٦٨)

وكان إبراهيم خيراً فاضلاً كريماً قدم المدينة مرة ففرق في أهلها مالاً جليلاً. (ابن الأثير، ١٩٩٧م، ص٧٢)

وانتشرت دعوته بخراسان، ووجه إليها بأبي مسلم والياً على دعاته، فكانت مهمته الدعوة إلى طاعة الإمام من غير أن يصرح بهويته إلى أن كُشف أمرهُ، ووقف مروان على أمره، فأخذ إبراهيم وقتله. (الذهبي، ١٩٩٦م، ص٣٧٩).

**٢-٢.وفاة إبراهيم الإمام:**

"قال صالح بن سليمان: كان أبو مسلم: يُكاتبه، فقدم رسوله، فرآه عربياً فصيحاً فغمّه ذلك".

"فكتب إلى أبي مسلم ألم أنهك عن أن يكون رسولك عربياً، يطلع على أمرك، فإذا أتاك فاقتله، فأحس الرسول، ثم قرأ الكتابَ، فذهب به إلى مروان بن محمد، فأخذ إبراهيم، فغمه بحران في مِرْفَقَةٍ". (ابن الأثير، ١٩٩٧م، ص ٧٢.(

وعندما حُبس ابراهيم الإمام بحران، وعلم ألا نجاة له من مروان، أثبت وصيته وجعلها إلى أخيه أبي العباس، (مؤلف مجهول، ١٩٧١م، ص٤٠٠) وقال: الأمر بعدي لابن الحارثية يعني: السفاح. (ابن كثير، ١٩٩٨م، ص٦١).

وأوصاه القيام بالدولة والجد والحركة وألا يكون له بعده بالحميمة لبث ولا عرجة حتى يتوجه إلى الكوفة فإن هذا الأمر صائر إليه لا محالة، وأنه بذلك انتهم الرواية. ( المسعودي، ١٩٨٤م، ص٢٣٤)

وكان عمر إبراهيم يوم مات،" تسع وأربعون سنة، وقال بعضهم أربع وثلاثون سنة". (البلاذري، ١٩٩٦م، ص١٦٥)

**٣-الدورالعسكري لعيسى بن موسى.**

**٣-١.دوره في القضاء على حركة محمد العلوي بالمدينة.**

شهد عصر أبي جعفر المنصور، أول حركة ثورية تقوم بها جماعة الشيعة الزيدية ضد الدولة العباسية، طامعين بتحقيق غاياتهم في الوصول إليها، وقيادة المسلمين لأنهم يرون أنهم الأصلح. وقد حمل لواء هذه الثورة زعيمان اخوان، محمد النفس الزكية وأخوه إبراهيم، (السيوطي، ٢٠١٣م، ص٤٢٤)، ابنا عبد الله بن الحسن الذي أصبح ابناؤه وأحفاده يحملون لواء الثورة ضد الدولة العباسية. وكان خروجهما، في سنة خمس وأربعين، إذ كان لثورتهما طابعاً خاصاً يميزهما عن الثورات الأخرى، باعتبارها ذروة كفاح الفرع الحسني العلوي ضد الحكم العباسي.

وكان أحد أدوار عيسى بن موسى وأهمها، في مدة خلافة أبو جعفر القضاء على ثورة محمد بن عبد الله المحض بالمدينة في رجب، (ابن خياط، ١٩٨٥م، ص٤٢١)، الملقب بالنفس الزكية، وأخيه إبراهيم بن عبد الله بالبصرة في أول ليلة من ليالي شهر رمضان. (ابن طباطبا، ١٩٩٧م، ص ١٦٥). وكان محمد من أبرز الزعماء العلويين جهز نفسه وتهيأ لذلك منذ أواخر العصر الأموي، حين بايعه [٤] بني هاشم، ومنهم أبو العباس السفاح وأبو جعفر المنصور، ولكن حين توفي الخليفة أبو العباس سنة ١٣٦هـ، قام عيسى بن موسى بأخذ

[٤] كانت البيعة في الأبواء وهو مكان بأعلى المدينة، ومثل البيت العباسي إبراهيم بن محمد بن علي ، وأبو جعفر المنصور وصالح بن علي وأبو العباس السفاح، ومثل بيت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عبد الله بن الحسن وأبناؤه محمد ذو النفس الزكية وإبراهيم، وحضر الاجتماع بعض بني عثمان، ينظر: الحسيني: غاية الاختصار ص٢٧.

البيعة لأبي جعفر المنصور في اليوم نفسه، وحرز بيوت الأموال والخزائن والدواوين، وقام بأمر الخلافة بنفسه وهو في الأنبار، وأرسل لأبي جعفر الذي كان في طريقه إلى مكة للحج يُعلمه بوفاة أخيه وأَخْذِ البيعة له، فلما وصل المنصور إلى الكوفة أُكدت له البيعة ولعيسى بن موسى من بعده. (الأصفهاني، 2006م، مقاتل الطالبيين، ص٢٠٦)، (ابن طباطبا، ١٩٩٧م، ص ١٤٧).

ويفسر الاصفهاني:" (الأصفهاني،٢٠٠٦م، مقاتل الطالبيين، ص٢٣٣-٢٣٤)، حرص أبي العباس والمنصور على طلب البيعة من النفس الزكية وأخيه إبراهيم، بما كان في عنقهما من بيعة للنفس الزكية."

وتحدث الاصفهاني: (الأصفهاني، ٢٠٠٦م، مقاتل الطالبيين، ص٣٠٩)، عن بيعة المنصور لمحمد النفس الزكية في أواخر العصر الأموي، "فروى عن عبد الله بن سعد الجهني أنه قال: "وبايع أبو جعفر محمداً مرتين أنا حاضر إحداهما بمكة في المسجد الحرام، فلما خرج أمسك له بالركاب ثم قال: أما أنه ان أفضى إليكما الأمر نسبت في هذا الموقف".

"فألقى الله محبته على الناس، فمالوا إليه كافة ثم عضد ذلك أن اشراف بني هاشم بايعوه ورشحوه للأمر، فقدموه على نفوسهم فزادت رغبته في طلب الأمر أي زادت رغبة الناس فيه. (ابن طباطبا، ١٩٩٧م، ص ١٤٧).

**٣-٢.تسمية محمد النفس الزكية:**

أطلق القوم على محمد بن عبد الله اسم، ( النفس الزكية )، (الدينوري، ١٩٦٠م، الأخبار الطوال، ص ٣١٤)، ويفسر المسعودي ،(المسعودي١٩٨٤م، ص٣٠٦)،هذه التسمية "فيقول: وكان يدعى بالنفس الزكية لزهده ونسكه". فيقول الاصفهاني: (الأصفهاني، ٢٠٠٦م، مقاتل الطالبيين، ص٢٣٩) "لم يزل محمد بن عبد الله بن الحسن، منذ كان صبيباً، يتوارى ويراسل الناس بالدعوة الى نفسه ويسمى بالمهدي.

"فلما ظهرت الدعوة لبني العباس وملكوا، حرص السفاح والمنصور على الظفر بمحمد وابراهيم، لما في أعناقهم من البيعة لمحمد، وتوارياً فلم يزالا يتنقلان في الاستتار، والطلب يزعجهما من ناحية إلى أخرى، حتى ظهرا فقتلا".(الليثي، ١٩٧٦م، ص١١٣)

لأن محمد بن عبد الله كان يرى أنه أحق بالخلافة منهم، بحجة بني هاشم انتخبوه وبايعوه، في أواخر عهد بني أمية، وكان ممن بايعه السفاح والمنصور.( الطبري، ١٩٦٧م، ص٧١٧)، (الأصفهاني، ٢٠٠٦م، مقاتل الطالبيين، ص٢٣٣-٢٣٤).

**٣-٣.بداية ثورة النفس الزكية وأسبابها:**

انطلقت دعوة الأخوين ضد العباسيين إلى أن وصلت إلى إعلان محمد بن عبد الله الثورة في رجب عام (١٤٥هـ / ٧٦٢م)، متخذاً المدينة المنورة مركزاً لهم، (ابن خياط، ١٩٨٥م، ص٤٢١)، ثم مد سيطرته على الحجاز بأكمله، وكانت أول الثورات المسلحة للعلويين على العباسيين توالت بعدها ثورات مسلحة غيرها يطالب فيها الثوار بالخلافة، مبرراً ثورته بأحقية العلويين بالخلافة لوراثتهم الرسول عليه الصلاة والسلام.(الدوري، ٢٠٠٣م، العصر العباسي الأول، ص ١٤٧)، واعتبرهم من وجهة نظره مغتصبين للخلافة، وأنهم خدعوهم، فسلبوهم حقاً شرعياً كان المفروض أن يكون من حقهم دون أدنى شك.

مؤيداً هذا ما جاء في رسالته التي وجهها للمنصور، يقول: له فيها" فإن الحق حقنا، وإنما ادعيتم هذا الأمر بنا، وخرجتم له بشيعتنا، وحظيتم بفضلنا، وإن أبانا كان الوصي وكان الإمام، فكيف ورثتم ولايته وولديه أحياء." (العاني،١٩٨١م ،ص٢٧٤). مما أدى إلى تعاطف الكثيرين مع ثورته، وعلى الأخص من فئة العلماء، (عقلة، ٢٠٠٥م، ص٣٣٢)، وهو ما ضرب بقوة ادعاء العباسيين شرعية خلافتهم بوراثتهم للرسول صلى الله عليه وسلم، ووعدهم العمل بأحكام الكتاب والسنة لإشاعة العدل ودفع الظلم في المجتمع الإسلامي. (الأصفهاني،٢٠٠٦م، مقاتل الطالبيين، ص٣٢٥).

وقد كانت هذه الاعتبارات جميعها في ذاكرة الخليفة أبي جعفر عند اختياره لقائد الجيش العباسي الموجه لقمع الثورة في الحجاز، ولذا جنح إلى اختيار أحد أفراد الأسرة العباسية قائداً له، نظراً لأهمية النسب العباسي لقائد الجيش العباسي في اللقاء بين الطرفين، وهو ما يتضح من نصيحة أحد مستشاري الخليفة أبي جعفر، وقد استشاره بشأن محمد بن عبد الله فقال له: "ترميه بمثله، إذا قال: أنا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال هذا: وأنا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم".(المسعودي، ١٩٨٤م، ص٣٢٥).

لأنه يحفظ تماسك الجيش العباسي من جهة، ويساعد في استقطاب أهل المدينة المنورة من جهة، (الدوري، ٢٠٠٣م، ص١٨٣)، ولكن الخليفة استشعر أن ذلك لا يتحقق بفاعلية إلا على يد شخصية عباسية رسمية لها مكانتها المهمة في الدولة، وهم اثنان لا ثالث لهما: الخليفة أو ولي عهده. (ابن الأثير، ١٩٩٧م، ص٧)،(البلاذري، ١٩٩٦م، ص٣٦١)، (المسعودي، ١٩٨٤م، ص٣٢٥).

وقد ذكر اليعقوبي، أن أبا جعفر "أراد الخروج إلى المدينة المنورة، على رأس الجيش العباسي، إلا أنه وقد تواترت لديه الأخبار عن استتار إبراهيم بن عبد الله في البصرة، فخاف أن يدع العراق" (اليعقوبي، ١٩٧٣م، ص٣٧٢)وهذا ما حسم قراره بتكليف عيسى بن موسى

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

قيادة الجيش العباسي، المكلف بالقضاء على ثورة محمد بن عبد الله، وعلى مقدمته حميد بن قحطبة، (ابن خياط، ١٩٨٥م، ص٤٢١) كما كان الخليفة أبو جعفر حريصاً كل الحرص على ضبط الجيش العباسي في جميع عملياته العسكرية الموجهة لقمع ثورة النفس الزكية، (ابن حمدون، ١٩٩٦م، ص٢٣٨-٢٣٩)، (البلاذري، ١٩٩٦م، ص٣٢٦)، (الطبري، ١٩٦٧م،ص٥٧٨)، وهو ما يجعل عيسى بن موسى الأحرص على ذلك.. (ابن خياط، ١٩٨٥م، ص٤٢١-٤٢٢).

**٣-٤.مواجهة عيسى بن موسى لمحمد النفس الزكية:**

ظن المنصور إلى أنه قد أخفق تماماً في التوصل الى مكان محمد بن عبد الله، وكان عليه الانتظار حتى يقوم محمد بالثورة. ولكن ما لبث محمد حتى ظهر بالمدينة سنة ١٤٥هـ وأخذ البيعة من الناس بالخلافة، وتلقب بأمير المؤمنين، وكان دافع محمد النفس الزكية إلى إعلان الثورة في هذه السنة. كما ذكر بعض المؤرخين في روايات كثيرة إلى أنه توجد أسباب مختلفة دفعت محمداً إلى المبادرة بإعلان ثورته.

إذ اتفق كل من اليعقوبي، وبعده المسعودي: على اعتقال أقرباء محمد وما شاع من أخبار حول مقتل أبيه عبد الله هي التي عجلت في ظهوره وثورته المفاجئة. (اليعقوبي، ١٩٧٣م، ص١١٥-١١٦-٢٩٠)، إلا أن الطبري، (الطبري، ١٩٦٧م، ص١٣٠)، (ابن الأثير، ١٩٩٧م، ص٢٠٥)، يرى بأن السبب المباشر للثورة هو اعتقال رياح المري لأخيه موسى بن عبد الله.

ويرى ابن طباطبا مثل هذا الرأي فيقول: "كان عبد الله المحض يقول للناس عن ابنه محمد هذا هو المهدي الذي بشر به هذا محمد بن عبد الله، ثم ألقى الله محبته على الناس فمالوا إليه كافة، ثم عضد ذلك أن أشراف بني هاشم بايعوه ورشحوه للأمر، فقدموه على نفوسهم فزادت رغبته في طلب الأمر وزادت رغبة الناس فيه، وما زال متغرباً منذ أفضت الدولة إلى بني العباس خوفاً منهم على نفسه، فلما علم بما جرى لوالده، ولقومه ظهر بالمدينة وأظهر أمره"(ابن طباطبا، ١٩٩٧م، ص ١٤٧). وذهب ابن الأثير: (ابن الأثير، ١٩٩٧م، ص٢) "بقوله: لما اشتد الطلب بمحمد خرج قبل وقته الذي واعد أخاه إبراهيم".

حيث وجه المنصور عيسى بن موسى إلى المدينة للقاء محمد بن عبد الله وأوصى عليه "قائلا: فإذا قتل محمد فارفع السيف ولا تتبعوا موليا ولا تجهزوا على جريح ولا تذبحوا فيها طائراً، (البلاذري، ١٩٩٦م، ص٣٢٦)، وأن طلب محمد الأمان فاعطوه إياه، فقال له بنهاية وصيته أفهمت ي أبا موسى؟ ثلاث مرات فرد عيسى بن موسى قال: نعم، فقال المنصور: اللهم اشهد، اللهم اشهد، ثم أعاد عليه الوصيه". (البلاذري، ١٩٩٦م، ص٣٢٦)

ولكن لم يرضَ محمد ذو النفس الزكية بذلك، فتوجه عيسى بن موسى على رأس الجيش العباسي في عسكر كثيف، فالتقوا في مكانٍ قريب من المدينة المنورة، واستطاعت إخماد ثورة محمد بن عبد الله وقتله، (ابن طباطبا، ١٩٩٧م، ص١٦٦) في يوم الإثنين للنصف من شهر رمضان" ١٤ رمضان سنة (١٤٥هـ / كانون الأول ٧٦٢م)" ، وحمل رأسه إلى الخليفة أبو جعفر المنصور في الكوفة، ( الفسوي، ١٩٨٩م، ص١١)، (الطبري، ١٩٦٧م، ص٢٣٠)، مما سهل دخول القوات العباسية إلى المدينة، ( الطبري، ١٩٦٧م، ص٢٢٦).

**٣-٥.دور الأمير عيسى بن موسى في القضاء على حركة إبراهيم العلوي في البصرة.**

ولم يلبث أبو جعفر إن استدعى عيسى بن موسى على عجل إلى العراق بعد هزيمته للنفس الزكية، لمواجهة ثورة أخاه إبراهيم بن عبد الله بالبصرة، التي عُدتْ تحدياً أخطر على الخلافة العباسية من ثورة النفس الزكية في المدينة المنورة، ولكن عيسى انتصر عليه وقتله في ٢٥ ذي القعدة ١٤٥ هـ/١٤ شباط ٧٦٣م، وهو ما عد إنجازاً كبيراً، حفظ الخلافة وضمن استقرارها، وخلص أبا جعفر " من خطر زلزل ملكه في مكانته، وكاد يقضي عليه ". (الدوري، ١٩٤٥م، ص٩٢).

كان إبراهيم يكنى بأبي الحسن، وقد تحدث الاصفهاني: (الأصفهاني، ٢٠٠٦م، مقاتل الطيبين، ص٣١٠). عنه، "فقال: وكان ابراهيم بن عبد الله جارياً على شاكلة أخيه محمد في الدين والعلم والشجاعة والشدة وكان يقول شيئاً من الشعر، شاباً قد وخَطَهُ الشيب حلو الوجه خفيف اللحية فأفأءً، وكان أيداً شديد البطش، وكان يكنى أبا إسحاق، ويقال أبا الحسن"(البلاذري، ١٩٩٦م، ص٣٣٠).

بعد القبض على عبد الله بن الحسن غادر ابنه إبراهيم الحجاز ناجياً بنفسه، وتنقل بين كثير من الأمصار والمدن ورحل إلى عدن، والسند والكوفة والموصل والأنبار وبغداد والمدائن وواسط، ثم استقر في الأخير في البصرة مختفياً، في أول سنة ١٤٣هـ . (الأصفهاني، ٢٠٠٦م، مقاتل الطيبين، ص٣١٧).

ولما ثار إبراهيم أخ محمد النفس الزكية في مطلع رمضان سنة (١٤٥هـ /٧٦٢م)، (ابن خياط، ١٩٨٥م، ص٤٢١) أي بعد شهرين من إعلان أخيه محمد الثورة في المدينة لم ينتفع الإخوان من توقيت الثورتين؛ لأن إبراهيم خرج قبل أسبوعين فقط من مقتل أخيه، عندما بلغه خبر مقتله وهو يمضغ قصب السكر، فلم يظهر جزعاً، وإنما كان صابراً، ثم عزاه الناس. فلما خرج إلى البصرة تحدث عن قدومه الناس جميعاً، أياماً عديدة، ولكن لم يكن عندهم العلم عن سبب قدومه، (البلاذري، ١٩٩٦م، ص٣٤٤)، ومع أن البصرة لم تكن دار ثوار لمركزها الاقتصادي المرموق في ذلك الوقت، وبسبب موقعها وتنوع السكان والأهواء فيها.

فكتب إلى عيسى بن موسى أن يترك المدينة ويعود بالرجال لقتال إبراهيم، وأمره أن يسير على سنته وألا يدخل الكوفة، وأمر المنصور بإعطاء الناس أعطياتهم وحقوقهم وبلغ إلى إبراهيم الخبر فأجمع على المسير إلى عيسى بن موسى "فقال له المضاء: لا تفعل وأقم بمكانك ثم وجَّه الجنود، فسار واستخلف ابنه الحسن بن إبراهيم على البصرة وسير على شرطه نُميلة بن مرة. (البلاذري، ١٩٩٦م، ص٣٤٥)

وفعلاً عاد عيسى المنتصر من الحجاز، في خمسة عشر ألف، فلقي إبراهيم سائراً نحو الكوفة بحوالي ١٠٠٠٠ آلاف رجلاً والتقيا بقرية تدعى باخمري (جنوب الكوفة)، ثم عطفت عليه خيل عيسى ورجاله فقتل، في ٢٤ ذي القعدة سنة (١٤٥هـ/١٣ شباط ٧٦٢م) أي بعد ٧٠ يوماً من مصرع أخيه محمد.(ابن طباطبا، ١٩٩٧م، ص١٦٧).

وبعد هذين النصرين العظيمين، أثنى المنصور على ولي عهده عيسى من خلال خطبة القاها في الكوفة وبغداد ، "قال فيها: إن عيسى بن موسى لم يزل مصيباً في رأيه، سديداً في أمره، ماضياً في عزمه كافياً فيها اسند اليه، ميمون النقيبة فيما استكفيته، مؤيدا بالنصر، مستعملاً للأناة والصبر، وقد كفى الغائب وناب عن الحاضر، فاحمدوا الله على ما وهب لكم من رأي أمير المؤمنين وأهل بيت نبيكم." (الأزدي، ١٩٦٧م، ص١٩٤)

ولكن خطبة المنصور هذه لم تقف حائلاً دون تنفيذ المنصور رغبته في خلع عيسى بن موسى من ولاية العهد.

**٥.دور الأمير عيسى بن موسى في عملية قتل أبي مسلم الخراساني.**

**٥-١.أصل أبي مسلم الخراساني:**

إن شخصية أبي مسلم الخراساني ودوره في الدعوة العباسية، قد أصبحت أسطورة نسجت حولها الروايات والملاحم التي بالغت في دوره أثناء الثورة وبعد تأسيس الدولة العباسة. حيث لم تذكر كتب التاريخ عن أبي مسلم الخراساني أنه صرح بشيء عن أصله ونسبه وفي روايات التاريخ توجد أخبار متضاربة حول أصله حيث انقسم المؤرخون حول أبي مسلم منهم من اعتبر آنه مولى فارسياً ومنهم من قال إنه عبد، وذكر آخرون إنه ادعى النسب العربي. (فوزي، ١٩٥٨م، التاريخ الإسلامي وفكر القرن العشرين، ص٧٧).

كان أبو مسلم في قديم الزمان غلاماً حدثاً وكان يعمل في السواجير[٥]، واسمه عبد الرحمن بن مسلم من أهل ضياع بني معقل العجليين بأصبهان (البلاذري، ١٩٩٦م، ص١٢٠)، ولد في قرية من قرى أصفهان، في عام ١٠٠هـ، الموافق ٧١٨م، من أب فارسي

[٥]السواجير: جمع ساجور وهي العصاة التي تعلق في عنق الكلب، والسواجير: نهر مشهور من عمل منبج بالشام.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وأم جارية، كان يخدم قوماً من بني آل أمره ونمت به الأقدار إلى أن اتصل بمحمد بن علي، (الكوفي، ١٩٤٧م، ص٣١٥)، ثم بإبراهيم بن محمد الإمام، فأنفذه إبراهيم إلى خراسان، (البلاذري، ١٩٩٦م، ص١٢١)، وأمر أهل الدعوة بإطاعته والانقياد لأمره ورأيه.(المسعودي، ١٩٨٤م، ص ٢٢٢)، وكان أبوه أوصى به إلى عيسى بن موسى السراج، كان أحد قادة الدعوة العباسية فحمله إلى الكوفة وهو ابن سبع سنين فقام برعايته ولما كبر عمل لديه سراجاً.

وقيل أيضاً إن أباه كان من أهل بابل أو خطرنية، [٦]، وكيلاً للعجليين وكان اسمه زاذان بن بنداد هرمز، وأمه وشيكة، فقدم العراق مع عيسى بن معقل فكان يخدمه في سجن الكوفة ويسمع قول الشيعة الذين في الحبس يتذاكرون الدعوة ويصغي لقولهم، (مؤلف مجهول، ١٩٧١م، ص٢٥٣) فمال إليهم ،وقوم آخرون يزعمون أنه كان يسمى ابراهيم وكان يقال لأبيه عثمان، وأنه من ولد كسرى، وأن الإمام كان يبعثه إلى خراسان. (البلاذري، ١٩٩٦م، ص١٦٣). وهو عبد، تنقّل في الرقّ فلما رآه إبراهيم الإمام، أعجبه سمته وعقله وأدبه، فابتاعه من مولاه بعشرين ألف دينار مائتي ألف، وثقّفه وفهّمه، (البلاذري، ١٩٩٦م، ص١٦٢)، وصار يرسله إلى شيعته وأصحاب دعوته بخراسان وما زال على ذلك حتى كان من الأمر ما كان. ( المسعودي، ١٩٨٤م، ص ٢٢٢)

فلما بعثه إبراهيم بن محمد الإمام إلى خراسان قال له: غير اسمك وكنيتك فإنه لا يتم لنا الأمر إلا بتغيير اسمك على ما وجدته في الكتب، (ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ص٥)، فقال: قد سميت نفسي عبد الرحمن بن مُسْلِم، واكتنى بأبي مُسْلِم. (ابن طباطبا، ١٩٩٧م، ص ١٣٧).

حيث كتب إبراهيم الإمام إلى أصحابه إني قد أمرته بأمري فاسمعوا له وأطيعوا فإني قد أمرته على خراسان وما غلب عليه بعد ذلك.( المسعودي، ١٩٨٤م، ص ٢٢٢).

فسار إلى خراسان بتوجيهٍ من إبراهيم الإمام وكان عمره تسعة عشرة سنة راكباً على حمارٍ بإكافٍ، (البغدادي، ٢٠٠٤م، ص ٢٠٦)، وكتب إلى من بها من أوليائه بالسمع والطاعة له،(البلاذري، ١٩٩٦م، ص١٦٤)، وأعطاه إبراهيم بنُ محمدٍ نفقةً من عنده، فقال له خذ نفقة من مالي، لا أريد أن تمضي بنفقة من مالك ولا من مال عيسى، (ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ص٥)، فرحل إلى خراسان وهو كذلك. (ابن كثير، ١٩٩٨م، ص٣١٤).

[٦] خطرنية: ناحية من نواحي بابل العراق.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**٥-٢.بداية أبو مسلم الخرساني ومهامه:**

بدأت الدولة العباسية تظهر للعلن في سنة ١٢٩هجرية، إذ قاد أبو مسلم الخرساني الجموع معلناً الدعوة بني العباس. وفي هذه السنة: ورد كتاب من إبراهيم بن محمد الإمام العباسي بطلب أبي مسلم الخراساني من خراسان .(ابن خياط، ١٩٨٥م، ص٤١٣)، فسار نحوه في النصف من جمادى الآخرة مع سبعين نفساً من النقباء، لا يمرون ببلد إلا سألوهم إلى أين تذهبون؟

فيقول أبو مسلم: نريد الحج.(ابن الأثير، ١٩٩٧م ، ص٢٧).

وإذا توسم أبو مسلم من بعضهم ميلاً إليهم دعاهم إلى ما هم فيه فيجيبه إلى ذلك، فلما كان ببعض الطريق، جاء كتاب ثان من إبراهيم الإمام إلى أبي مسلم: إني بعثت إليك براية النصر فارجع إلى خراسان وأظهر الدعوة.

**٥-٣.حادثة قتل أبي مسلم الخراساني وسببها:**

وقعت في سنة ١٣٦هجرية، العديد من الأحداث كان أبرزها مقتل أبو مسلم الخرسانى، الذي كان ركناً أساسياً في وصول أبناء العباس إلى الخلافة. إذ تولى المنصور الخلافة في أول سنة سبع وثلاثين، فأول ما فعل: أن قتل أبا مسلم الخراساني صاحب دعوتهم، وممهد مملكتهم ! (السيوطي، ٢٠١٣م، ص٤٢٣).

حيث كان في نفس المنصور قديماً حزازات من أبي مسلم، وكان بينهما تباغض، وقد كان المنصور أشار على أخيه السفاح بقتله لأنه كان يشعر بخطورة أبي مسلم أكثر من أخيه الخليفة، ولهذا أشار عليه بقتله وقال له" لست بخليفة مادام أبو مسلم حياً"، (العبادي، ٢٠١١م، ص٤٥) فامتنع السفاح وقال: كيف يكون ذلك مع حُسن بلائه في دولتنا؟ ( ابن طباطبا، ١٩٩٧م، ص ١٦٧)

في هذه السنة أيضاً سنة ١٣٦هـ، كتب أبا مسلم إلى أبي العباس يستأذنه لتأدية فريضة الحج، مصطحباً معه عشرة آلاف جندي فأمره الخليفة باصطحاب ألف فقط، وأراد أن يصلي بالناس فأذن له، وكتب أبو العباس إلى أخيه أبي جعفر بأن يحج في نفس السنة كي تكون له امارة الحج بدلاً من أبي مسلم. فكتب أبو جعفر إلى أبي العباس يستأذنه في الحج فأذن له، فوافى الأنبار، فقال أبو مسلم: أما وجد أبو جعفر عاماً يحج فيه غير هذا!!

وفي طريق الذهاب كان موكب أبي مسلم يتقدم موكب أبي جعفر أمير الحج ويفوقه من حيث مظاهر الأبهة (الطبري، ١٩٦٧م، ص٤٧٩)، والترف حتى فاقت شهرة أبي مسلم على شهرة أخي الخليفة.

وفي طريق العودة أتاه كتاب بوفاة الخليفة أبي العباس واستخلاف أبي جعفر، فكتب إلى أبي جعفر يعزيه بأمير المؤمنين ولم يهنئه بالخلافة، (ابن كثير، ١٩٩٨م، ص٣٠٦)، فغضب أبو جعفر فقال لأبي أيوب: اكتب له كتابا غليظاً، فلما بلغه (ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ص٥) كتاب أبي جعفر المنصور، أرسل يهنئه بالخلافة. (ابن كثير، ١٩٩٨م، ص٣٠٦). ولعل اختلاف الروايات وتناقضها يعود إلى أن مقتل أبي مسلم قد حدث بعد هذه الرحلة بقليل، وقد حاول الإخباريون أن يجدوا أسباباً لاغتيال أبي مسلم من خلال تصرفاته أثناء رحلة الحج.

**٥-٤. وفاة أبو مسلم الخراساني:**

مات أبو مسلم الخراساني مقتولاً على يد أبي جعفر المنصور، ثاني خلفاء العباسيين وذلك في سنة ١٣٧هجرية.

حين استدعى المنصور الخراساني إلى العراق في عام ١٣٧هـ / ٧٥٥م، مبيتاً النية لقتله والخلاص منه، بعد انتصاره على ثورة عبد الله بن علي العباسي في بالشام، ولكن أبو مسلم أحس بالخطر من الخليفة، فخرج أبو مسلم من الجزيرة غاضباً متجهاً إلى خرسان، وفي نيته الخلاف والعصيان ومما يدل على ذلك أنه لم يمر على الخليفة المنصور بالعراق لاستئذانه في العودة .(العبادي، ٢٠١١م، ص٤٦).

الأمر الذي أقلق الخليفة فعمد إلى خديعته واستدراجه، فكلف أمراء البيت العباسي ورجالات الدولة بمراسلته برسائل ترغيبية وترهيبية) .الدوري، ١٩٤٥م، ص٧٣)،(مسكويه، ٢٠٠٣م، ص٤٢)، (البلاذري، ١٩٩٦م، ص٢٣٨)

فكتب إلى أبي مسلم : إني قد أردت مذاكرتك بأشياء لم يحتملها الكتاب، فأقبل فان مقامك عندنا قليل". فحمله برسالة عتابيه استصلاحية قوية دون عنف، لأبي مسلم لإقناعه بمقابلة الخليفة وهي المهمة التي نجح فيها ،)الدوري، ١٩٤٥م، ص٨٤)، بعد أن ضمن له سلامته وأمنه، (المقدسي، ١٩٩٧م، ص٢٧٩)(ابن طباطبا، ١٩٩٧م، ص ١٧١)، حتى انخدع أبو مسلم وذهب للقائه بمدينة المدائن.

حيث تعمد الخليفة أبو جعفر المنصور، إلى استغلال أحد أصدقائه وهو الأمير عيسى بن موسى في استدراج أبي مسلم له، إذ كانت تربط الرجلين صداقة وثيقة ،)فوزي، ٢٠٠٣م، العباسيون الأوائل، ص٧٧)، يأمن معها أبو مسلم أن يغدر به عيسى بن موسى أو يسعى في هلاكه ،(البلاذري، ١٩٩٦م، ص٢٧١)، (المسعودي، ١٩٨٤م، ص ٣٢٠). ولهذا وتطميناً للخرساني أبي مسلم أوعز الخليفة لعيسى بن موسى باستقباله عند قدومه إليه، وعلى الرغم من ذلك بقي أبو مسلم وجلاً من الخليفة، (ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ص٧١). مما

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

دعا عيسى إلى إعادة تطمينه مرة أخرى، (البلاذري، ١٩٩٦م، ص٢٧١)، (المقدسي، ١٩٩٧م، ص٢٧٩).فأتى أبو مسلم إلى عيسى بن موسي، "فقال: اركب إلى أمير المؤمنين، فإني قد أردت عتابه بمحضرك."

"فقال له عيسى بن موسى: أنت في ذمتي، فأقبل يا أبو مسلم، فقيل له: ادخل".(الدينوري، 1990م، الإمامة والسياسة، ص١٨٣)، إلا أن الخليفة سارع بقتله، من دون الاكتراث بوعود عيسى أو اعتراضاته، وطمأنته للخرساني،(الطبري، ١٩٦٧م، ص٤٩٢-٤٨٩)، (المسعودي، ١٩٨٤م، ص ٣٢٢)، (البلاذري، ١٩٩٦م، ص٢٧٣) بل إنه كلفه برمي رأس الخرساني إلى أنصاره الملتفين حول مقر الخليفة أبو جعفر، (ابن خياط، ١٩٨٥م، ص٤١٦) وبنثر الأموال عليهم لفض تجمعهم حول مقره، (ابن عمراني، ١٩٩٩م، ص٦٦) قاصداً من فعلته هذه اظهار عيسى بن موسى بمظهر المشترك في تصفية أبي مسلم أمامهم. حيث قتل أبي مسلم بالمدائن يوم الأربعاء في سنة سبع وثلاثين ومائة.

"أخبرنا الحسين بن محمد المؤدب، أخبرنا أبو سعيد الإدريسي – في كتابه – قال: سمعت محمد بن عبيد الله بن محمد بن أحمد بن سهل يقول: مقتل أبو مسلم سنة أربعين ومائة". (البغدادي، ٢٠٠٤م، ص ٢٠٨-٢٠٩).

- **الخاتمة:**

ومن خلال استطلاع حياة الأمير عيسى بن موسى يتضح أنه قد لعب دورا أساسياً ومهماً في تثبيت أركان الدولة العباسية في المجالين الإداري والحربي، كما أنه يعدُّ شخصية سياسية محنكة، وقد لعب دوراً مهماً في العديد من الصراعات الداخلية التي شهدتها الدولة العباسية.

- **الاستنتاجات:**

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الأساسية لعل أهمها:

-أولاً: الأمير عيسى بن موسى من الشخصيات العباسية التي أثبتت كفاءته الإدارية ومقدرته السياسية لحماية صرح الدولة العباسية، مما مكنه اختيار العباس له ولياً ثانياً للعهد من بعد المنصور في العام، (١٣٢هـ/٧٥٤م).

-ثانياً :إن الأعمال الحربية التي قام بها عيسى بن موسى طول خلافة أبي جعفر المنصور توضح دوره المهم في الحفاظ على الخلافة العباسية من طمع الطامعين والخارجين، وفي الوقت نفسه تعبر عن اطمئنان الخليفة لتلك القيادة العسكرية التي لم تتوفر في بقية القادة آنذاك.

-ثالثاً: اتبع المتنافسون أساليب كثيرة للتمكن من تحقيق غاياتهم، ابتداءً بالمخاطبة والحوار وانتهاءً بالعنف والمواجهة لمحاربة المعارضين والإطاحة بخصومهم.

-رابعاً: خروج ذو النفس الزكية بالمدينة، كان أول صدع صدعت به الدولة العباسية، ومن بعده أخيه إبراهيم الذي ثار في البصرة، وشجاعة الأمير عيسى بن موسى في القضاء عليهما وتحقيق الأمن والاستقرار في الدولة العباسية.

-خامساً: عيسى بن موسى ترك بصمة واضحة في السياسة العباسية، مما جعله شخصية مؤثرة في تاريخ الدولة العباسية.

-سادساً: قاد الأمير عيسى بن موسى العباسي العديد من الحملات التي ساهمت في توسيع نفوذ الدولة العباسية.

- **المصادر والمراجع:**

- **المصادر:**

١. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني،١٤١٧هـ/١٩٩٧م،(ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، دمشق، ط١.

٢. ابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

٣. ابن حزم، علي بن أحمد،١٩٦٢م، (ت٤٥٦ هـ/١٠٦٣م)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٦.

٤. ابن حمدون، محمد بن الحسن،١٩٩٦م، (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م)، التذكرة الحمدونية، تحقيق: احسان عباس وبكر عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ج٩.

٥. ابن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، (٢٤٠هـ/١٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، ط٢.

٦. ابن عبد ربه، احمد بن محمد، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م،(ت٣٢٨هـ/٩٣٩م)، العقد الفريد، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١، ج٢.

٧. ابن عساكر، الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، (٤٩٩هـ/٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ط١.

٨. ابن كثير، للحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن عمر، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، (ت٧٧٤-٧٠١ هـ)، البداية والنهاية، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، مصر، ط١.

٩. الأزدي، أبو زكريا يزيد بن محمد إياس بن القاسم،١٩٦٧م، (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م)، تاريخ الموصل، تحقيق علي حبيبة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ج٢.
١٠. الأشعري، سعد بن عبد الله، ١٩٦٣م، (ت٣٠١ هـ)، المقالات والفرق، مطبعة حيدري، طهران.
١١. الأصفهاني، أبو الفرج، علي بن الحسين، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، (ت٣٥٦ هـ/٩٧٦م)، الأغاني، تحقيق: إبراهيم السعافين، بكر عباس، دار صادر، بيروت، ط١.
١٢. الأصفهاني، علي بن الحسين، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م)، مقاتل الطالبيين، تحقيق: السيد أحمد صقر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٤.
١٣. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، رياض الزركلي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط١.
١٤. الجاحظ، عمرو بن بحر،١٩٨٧م (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)، رسالة فضل هاشم علي عبد شمس، نشرها: علي أبو ملحم ضمن: رسائل الجاحظ السياسية، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط١.
١٥. الدينوري، أبي حنيفة أحمد بن داوود،١٩٦٠م، (٨٤٢م/ ٢٨٢هـ)، الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: جمال الدين الشيال، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر، ط١.
١٦. الدينوري، الإمام الفقيه أبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة،١٤١٠هـ/١٩٩٠م (٢١٣هـ/٢٧٦هـ)، الإمامة والسياسة، تحقيق: الأستاذ علي الشيري، دار الأضواء، بيروت، ط١، ج٢.
١٧. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١١، ج٥.
١٨. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر،٢٠١٣م، (٨٤٩-٩١١هـ)، تاريخ الخلفاء، اشراف محمد غسان نصوح، إدارة الشؤون الإسلامية، قطر، ط٣.
١٩. الصولي، محمد بن يحيى، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، (ت٣٣٥هـ/٩٤٦م)، أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق تحقيق: ج. هيورث، دار المسيرة، بيروت.
٢٠. الطبري، محمد ابن جرير، ١٩٦٧م، (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، ١٠أجزاء، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر،ج٧.
٢١. مؤلف مجهول، ١٩٧١م، أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ج٣.
٢٢. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، ١٩٨٤م، (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دققها ووضعها وضبطها يوسف أسعد داغر، دار الأندلس، بيروت، ج٣، ط٢.
٢٣. مسكويه، أحمد بن محمد١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، (ت٤١١هـ/١٠٣٠م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ٤ج، تحقيق: سيد كسروي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٦، ج٣.
٢٤. المقدسي، المطهر بن طاهر، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، (كان حياً ٣٦٤هـ/٩٧٥م)، البدء والتاريخ، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ج٢.

٢٥. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب،١٩٧٣م،(٢٩٢هـ،٩٠٥م)، تاريخ اليعقوبي، تحقيق محمد صادق، المكتبة الحيدرية، بيروت، ط٤، ج٢.
٢٦. الخطيب البغدادي، الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م(٣٩٢-٤٦٣هـ/١٠٠٢-١٠٧٢م)، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ج١٠.
٢٧. البسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان،١٤٠١هـ/١٩٨١م، (ت٢٧٧هـ/٧٩٠م)، المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم العمري، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ج١.

- **المراجع:**

٢٨. الدوري، عبد العزيز،٢٠٠٦م، العصر العباسي الأول، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
٢٩. العاني، حسن فاضل زعين، سياسة المنصور أبي جعفر الداخلية والخارجية،١٩٨١م، دار الرشيد، بغداد.
٣٠. العبادي، أحمد مختار،٢٠١١م، التاريخ العباسي والفاطمي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
٣١. عصام عقلة،٢٠٠٢م، الأمويون في العصر العباسي، دراسة في مصير الأسرة الأموية بعد سقوط دولتها، (١٣٢-٣٣٤هـ)، مؤسسة حمادة للدراسات، مصر،ط١.
٣٢. فوزي، فاروق عمر، ١٩٥٨م، التاريخ الإسلامي وفكر القرن العشرين، مكتبة النهضة، بغداد، ط٢.
٣٣. فوزي، فاروق عمر، ٢٠٠٣م، العباسيون الأوائل، دار مجدلاوي للطباعة والنشر، عمان، ط١.
٣٤. الليثي، سميرة مختار،١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، جهاد الشيعة في العصر العباسي، دار الجيل، مصر.
٣٥. النوبختي، الحسن بن محمد،١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، فرق الشيعة، دار الأضواء، مصر، ط٢.

- **المجلات:**

٣٦. عقلة، عصام، ٢٠٠٥م، موقف العلماء من حركة محمد بن عبد الله النفس الزكية العلوي وأخيه ابراهيم، (١٤٥هـ / ٧٦٢-٧٦٣م)، مجلة دراسات الجامعة الأردنية: العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد٣٢، عدد٢، ص٣٣٢.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

## References


1. Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karm Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim ibn Abd al-Wahid al-Shaybani, 1417 AH/1997 CE (d. 630 AH/1233 CE), edited by Omar Abd al-Salam Tadmuri, Al-Kamil fi al-Tarikh, Dar al-Kitab al-Arabi, Damascus, 1st ed.
2. Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad, 1412 AH/1992 CE (d. 597 AH/1200 CE), Al-Muntazam fi Tarikh al-Muluk wa al-Umam, Muhammad Abd al-Qadir Atta, Mustafa Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed.
3. Ibn Hazm, Ali ibn Ahmad, 1962 CE (d. 456 AH/1063 CE), Jamharat Ansab al-Arab (The Genealogies of the Arabs), edited by Abd al-Salam Harun, Dar al-Ma'arif, Cairo, 6th ed.
4. Ibn Hamdun, Muhammad ibn al-Hasan, 1996 CE, (d. 562 AH/1166 CE), The Hamduniyya Remembrance, edited by Ihsan Abbas and Bakr Abbas, Dar Sadir, Beirut, 1st ed., vol. 9.
5. Ibn Khayyat, Abu Amr Khalifa ibn Khayyat, 1405 AH/1985 CE, (240 AH/1854 CE), The History of Khalifa ibn Khayyat, edited by Akram Diaa al-Omari, Dar Taybah, Riyadh, 2nd ed.
6. Ibn Abd Rabbih, Ahmad ibn Muhammad, 1404 AH/1983 CE, (d. 328 AH/939 CE), The Unique Necklace, edited by Abdul Majeed al-Tarhini, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, vol. 1, vol. 2. Ibn Asakir, Al-Hafiz Abu Al-Qasim Ali ibn Al-Hasan ibn Hibat Allah ibn Abdullah Al-Shafi'i, 1417 AH/1997 CE (499 AH/571 AH), History of the City of Damascus, Study and Investigation: Muhibb Al-Din Abu Sa'id Umar ibn Gharamah Al-Amrawi, Dar Al-Fikr, Beirut, 1st ed.
7. Ibn Kathir, by Al-Hafiz Imad Al-Din Abu Al-Fida Ismail ibn Umar, 1419 AH/1998 CE (d. 774-701 AH), The Beginning and the End, Center for Arab and Islamic Research and Studies, Egypt, 1st ed.
8. Al-Azdi, Abu Zakariya Yazid ibn Muhammad Iyas ibn Al-Qasim, 1967 CE (d. 334 AH/945 CE), History of Mosul, Edited by Ali Habiba, Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo, vol. 2.
9. Al-Ash'ari, Sa'd ibn Abdullah, 1963 CE (d. 301 AH), Al-Maqalat wa Al-Fiqrah, Heydari Press, Tehran. Al-Isfahani, Abu al-Faraj, Ali ibn al-Husayn, 1423 AH/2002 CE (d. 356 AH/976 CE), Al-Aghani, edited by Ibrahim al-Sa'afin, Bakr Abbas, Dar Sadir, Beirut, 1st ed.
10. Al-Isfahani, Ali ibn al-Husayn, 1427 AH/2006 CE (d. 356 AH/966 CE), Maqatil al-Talibiyyin, edited by Sayyid Ahmad Saqr, Al-A'lami Foundation for Publications, Beirut, 4th ed.
11. Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya ibn Jabir, 1417 AH/1996 CE (d. 279 AH/892 CE), Ansab al-Ashraf, edited by Suhail Zakar, Riyad al-Zarkali,

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Dar al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut, 1st ed. Al-Jahiz, Amr ibn Bahr, 1987 (d. 255 AH/868 CE), The Epistle of Fadl Hashim Ali Abd Shams, published by Ali Abu Malham in The Political Epistles of Al-Jahiz, Dar Maktabat Al-Hilal, Beirut, 1st ed.

12. Al-Dinawari, Abu Hanifa Ahmad ibn Dawud, 1960 (842 AD/282 AH), The Long News, edited by Abdel Moneim Amer, reviewed by Jamal Al-Din Al-Shayyal, Ministry of Culture and National Guidance, Egypt, 1st ed.
13. Al-Dinawari, the Imam and Jurist Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim ibn Qutaybah, 1410 AH/1990 (213 AH/276 AH), The Imamate and Politics, edited by Professor Ali Al-Shirri, Dar Al-Adwaa, Beirut, 1st ed., vol. 2. Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman, 1417 AH/1996 CE (d. 748 AH/1374 CE), Biographies of the Noble Figures, edited by Dr. Bashar Awad Marouf, Al-Risala Foundation, Beirut, 11th ed., vol. 5.
14. Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, 2013 CE, (849-911 AH), History of the Caliphs, edited by Muhammad Ghassan Nasouh, Department of Islamic Affairs, Qatar, 3rd ed.
15. Al-Suli, Muhammad ibn Yahya, 1399 AH/1979 CE, (d. 335 AH/946 CE), Poems of the Sons of the Caliphs and Their News from the Book of Papers, edited by J. Hewerth, Dar al-Masirah, Beirut. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir, 1967 (d. 310 AH/922 CE), History of the Prophets and Kings, 10 parts, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma'arif, Egypt, vol. 7.
16. Anonymous author, 1971 (d. 346 AH/957 CE), News of the Abbasid State, including the History of Abbas and His Son, edited by Abd al-Aziz al-Duri and Abd al-Jabbar al-Muttalibi, Dar al-Tali'ah for Printing and Publishing, Beirut, vol. 3.
17. Al-Mas'udi, Abu al-Hasan Ali ibn al-Husayn ibn Ali, 1984 (d. 346 AH/957 CE), Meadows of Gold and Mines of Gems, edited, compiled, and corrected by Yusuf As'ad Dagher, Dar al-Andalus, Beirut, vol. 3, 2nd ed.
18. Miskawayh, Ahmad ibn Muhammad, 1424 AH/2003 (d. 411 AH/1030 CE), The Experiences of Nations and the Succession of Aspirations, 4 parts, edited by Sayyid Kasravi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 6th ed., vol. 3.
19. Al-Maqdisi, Al-Mutahhar ibn Tahir, 1417 AH/1997 CE (alive 364 AH/975 CE), The Beginning and History, edited by Khalil Al-Mansour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., vol. 2.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

20. Al-Ya'qubi, Ahmad ibn Abi Ya'qub ibn Ja'far ibn Wahb, 1973 CE (292 AH/905 CE), The History of Al-Ya'qubi, edited by Muhammad Sadiq, Al-Haydariyah Library, Beirut, 4th ed., vol. 2.
21. Al-Khatib Al-Baghdadi, Al-Imam Al-Hafiz Abu Bakr Ahmad ibn Ali, 1425 AH/2004 CE (392-463 AH/1002-1072 CE), The History of Baghdad or the City of Peace, edited by Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 2nd ed., vol. 10. Al-Basawi, Abu Yusuf Yaqub ibn Sufyan, 1401 AH/1981 AD, (d. 277 AH/790 AD), Knowledge and History, edited by: Akram Al-Omari, Al-Dar Library, Medina, 1st ed., vol. 1.